اثر العلاقات الايرانية - الصينية على المنطقة العربية

م. نضال عبد محمود
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي /دائرة البعثات والعلاقات الثقافية
aljanabinidhal@gmail.com

الملخص:

تعتبر العلاقات الإيرانية – الصينية من أهم العلاقات الإقليمية والدولية في العصر الحديث، حيث تعكس تحولاً في موازين القوى. تعود هذه العلاقات إلى عصور قديمة، لكنها اكتسبت بعداً جديداً بعد الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩. تتمتع إيران بتأثير كبير في المنطقة العربية، بينما تلعب الصين دوراً مهماً في الاقتصاد العالمي. تعزز هذه العلاقات من تأثير البلدين في المنطقة، مما يجعل دراسة آثارها على المنطقة العربية أمراً مهماً لفهم التأثيرات الإقليمية والدولية. يسعى البحث إلى تحليل التأثيرات الاقتصادية والسياسية والثقافية لهذه العلاقات على المنطقة العربية، وهدفت الدراسة الى معرفة وتحديد أبرز ملامح تطور العلاقات الإيرانية الصينية ، وتقديم أهم التداعيات الناتجة عن تطور العلاقات بين إيران والصين على المنطقة العربية، واقتراح مجموعة من الحلول للتخفيف من الآثار السلبية الناتجة عن تطور العلاقات على المنطقة العربية.

وحاولت الدراسة الاجابة عن اسئلة الدراسة اهما السؤال المحوري ما تأثير تطور العلاقات الصينية الإيرانية على الوضع في المنطقة العربية ؟ واعتمدت هذه الدراسة على منهج المصلحة القومية الذي يمكن من خلاله تحليل سياسات وقرارات الاطراف محل الدراسة ومواقفهم لكون ان الهدف النهائي للسياسة الخارجية لأي دولة هو تحقيق مصلحتها وبتالي فهم التفاعلات السياسية للدولة في اطار علاقاتها مع الاخرين لكي تضمن استقرارها و امنها واستحواذ على القوة ، وتوصلت الدراسة الى ان تطور العلاقات بين الصين وإيران قد يؤثر بشكل كبير على المنطقة العربية من خلال زيادة النفوذ الإيراني وتغيير التحالفات الإقليمية. لمواجهة هذه التحديات، يمكن للدول العربية تعزيز التعاون الاقتصادي والسياسي، تنويع التحالفات الدولية، تعزيز القدرات الأمنية والدفاعية، والاستفادة من الفرص الاقتصادية التي تقدمها الصين مع الحفاظ على مصالحها.

الكلمات مفتاحية :العلاقات الدولية،المصالح ، ايران ،الصين، المنطقة العربية .

The Impact of Iranian-Chinese Relations on the Arab Region

Lecturer Nidal Abdul Mahmoud
Ministry of Higher Education and Scientific Research / Department of Scholarships and Cultural Relations
aljanabinidhal@gmail.com

Abstract:

The Iranian-Chinese relations are considered one of the most important regional and international relationships in the modern era, reflecting a shift in the balance of power. These relations date back to ancient times, but they gained a new dimension after the Islamic Revolution in Iran in 1979. Iran has significant influence in the Arab region, while China plays an important role in the global economy. These relations enhance the influence of both countries in the region, making the study of their effects on the Arab region important for understanding regional and international impacts. The research aims to analyze the economic, political, and cultural effects of these relations on the Arab region, and the study aimed to identify and define the most prominent features of the development of Iranian-Chinese relations, present the most important repercussions resulting from the development of relations between Iran and China on the Arab region, and propose a set of solutions to mitigate the negative effects resulting from the development of these relations on the Arab region.

The study attempted to answer the study's questions, the most important of which is the central question: What is the impact of the development of Chinese-Iranian relations on the situation in the Arab region? This study relied on the national interest approach, which allows for the analysis of the policies and decisions of the parties under study and their positions, as the ultimate goal of any country's foreign policy is to achieve its interests. Therefore, understanding the political interactions of the state within the framework of its relations with others is essential to ensure its stability, security, and acquisition of power. The study concluded that the development of relations between China and Iran could significantly impact the Arab region by increasing Iranian influence and changing regional alliances. To address these challenges, Arab countries can enhance economic and political cooperation, diversify international alliances, strengthen security and defense capabilities, and take advantage of the economic opportunities offered by China while safeguarding their interests.

Keywords: international relations, interests, Iran, China, Arab region.

المقدمة

تعتبر طبيعة العلاقة بين جمهورية الصين الشعبية والجمهورية الإسلامية الإيرانية مصدرًا للكثير من النقاشات في الأوساط الأكاديمية والأمنية، خاصة فيما يتعلق بالتأثيرات الإقليمية والدولية بينما يتأثر بعض هذا النقاش بالقلق المتبقي الناتج عن نظرية تهديد الصين، فإن الكثير منه يتأثر بشكل أكبر بوضع إيران كدولة منبوذة أو مارقة. ان زيارة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي إلى بكين في فبراير ٢٠٢٣ أثارت تساؤلات حول تطور العلاقات الإيرانية الصينية منذ توليه الرئاسة في أغسطس ٢٠٢١، حيث اتبعت حكومته نهجًا متحيزًا تجاه روسيا والصين، وذلك بعد فشل حكومة روحاني في استعادة الاتفاق النووي مع مجموعة (٤+١) والولايات المتحدة، كما برز اتجاه سياسي في إيران يدعو لتعزيز العلاقات مع الشرق لتحسين الأوضاع في البلاد تؤثر العلاقات المتطورة بين بكين وطهران في المجالات السياسية والعسكرية والأمنية والاقتصادية بشكل كبير على المنطقة العربية، لقد أدى تدخل كل من إيران والصين، إلى جانب الروابط القوية بين الدول العربية وهذه البلدان، إلى عواقب محتملة على الدول العربية لمعالجة الآثار السلبية وتعزيز النتائج الإيجابية لهذه العلاقة، يمكن اقتراح عدة مقترحات. تتناول الدراسة الأهداف الإيرانية لتطوير العلاقات مع الصين، حيث تسعى إيران لتعزيز استراتيجيتها لمواجهة واشنطن من خلال التنسيق مع بكين في مناطق الصراع. في البعد الأمني العسكري، تهدف إيران إلى تحقيق الاستقرار في غرب آسيا والحصول على التكنولوجيا العسكرية الصينية المتقدمة. اقتصاديًا، تسعى إيران لتجاوز العقوبات الغربية وتعزيز دورها في مبادرة "الحزام والطريق" وزيادة التبادل التجاري مع الصين. كما تشير الدراسة إلى تأثيرات هذه العلاقات على المستوى السياسي، حيث ساهمت في تخفيف الأزمات في المنطقة العربية وتقليل دور واشنطن، بينما في المجال العسكري، دخلت الصين سوق السلاح في المنطقة وزادت من دورها في الأمن غير التقليدي.

اهمية البحث:

تعتبر العلاقات الإيرانية الصينية من التحالفات الاستراتيجية المهمة في الشرق الأوسط، ولها تأثيرات كبيرة على المنطقة العربية من الناحيتين الاقتصادية والعسكرية، بينما قد تشكل هذه العلاقات تحديات للأمن القومي العربي، فإنها توفر أيضًا فرصًا للتعاون والتنمية لذا، يجب على الدول العربية التعامل مع هذه العلاقات بحكمة واستراتيجية واضحة للحصول على الفوائد كبيرة وتقليل المخاطر.

اشكالية البحث:

تطرح الدراسة سؤال محورياً مؤداه :-

ما تأثير تطور العلاقات الصينية الإيرانية على الوضع في المنطقة العربية؟؟

وتتدرج تحت هذا السؤال عدد من الأسئلة الفرعية التي تسعى الدراسة للإجابة عليها وتتمثل في:

١- ما هي أبرز مجالات تطور العلاقات الصينية الإيرانية؟

٢- ما هي أبرز ملامح تأثير تطور العلاقات الصينية الإيرانية على المنطقة العربية؟

٣- كيف يمكننا التخفيف من بعض التداعيات السلبية التي تفرضها تطورات العلاقات الإيرانية الصينية على المنطقة العربية؟

فرضية البحث :

تؤثر العلاقات الصينية –الايرانية على المتغيرات الجيوسياسية والاقتصادية في المنطقة العربية وكلما كبرت حجم هذه العلاقة كلما ازداد التوازنات الاقليمية والتحديات الامن والطاقة والاستثمار في المنطقة العربية.

منهجية البحث:

سوف تعتمد هذه الدراسة على منهج المصلحة القومية الذي يمكن من خلاله تحليل سياسات وقرارات الاطراف محل الدراسة ومواقفهم لكون ان الهدف النهائي للسياسة الخارجية لأي دولة هو تحقيق مصلحتها وبتالي فهم التفاعلات السياسية للدولة في اطار علاقاتها مع الاخرين لكي تضمن استقرارها و امنها واستحواذ على القوة.

المبحث الاول

أبرز ملامح تطور العلاقات الإيرانية الصينية

١. العلاقات السياسية:

ترجع رغبة إيران في تطوير علاقتها السياسية مع بكين إلى عدة أهداف وميزات، يمكن توضيحها على النحو التالي:

أ. **ظهور اتجاه داعم لتعزيز العلاقات في إيران:** أظهرت الحكومة الثالثة عشرة برئاسة إبراهيم رئيسي – المرتبطة بالفصيل المتشدد في إيران –منذ توليه السلطة في أغسطس ٢٠٢١، يسعى الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي لتحسين العلاقات مع الصين، التي تُعتبر الشريك الاستراتيجي الأهم لإيران، ورغم عدم زيارة الرئيس الصيني شي جين بينغ لإيران خلال زيارته للسعودية في ديسمبر ٢٠٢٢، إلا أنه دعا رئيسي لزيارة الصين في منتصف فبراير ٢٠٢٣، مما يبرز أهمية طهران بالنسبة لبكين (china-briefing 2022) .تزامنت تعثر المفاوضات للعودة إلى خطة

العمل الشاملة المشتركة بين إيران ومجموعة (٤+١) والولايات المتحدة مع زيادة الأصوات الداعمة للتحول نحو الشرق، خصوصًا نحو روسيا والصين. كما أعلن المتشددون في إيران أنهم لن يسمحوا بأي صراع داخلي يهدد هذه المهمة، في إطار سعيهم لتأمين المصالح الاقتصادية والاستراتيجية للبلاد. (صحيفة شرق ٢٠٢٢)

ب. **مواجهة واشنطن:** على الرغم من عدم الرضا الذي عبّر عنه بعض السياسيين الإيرانيين بشأن تركيز سياسة حكومة رئيسي الخارجية على الشرق، والاعتقاد بأنها ستؤدي إلى فقدان التوازن الطبيعي والمناسب لإيران بين الشرق والغرب، إلا أنه لا يزال هناك طيف واسع في إيران يؤكد على ضرورة استغلال العلاقات مع الصين كأداة ضغط ضد الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين. يأتي ذلك في سياق جهود إيران لتعزيز العلاقات مع موسكو أيضًا في ظل التوترات الغربية الروسية بسبب العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا. وأشارت بعض التقييمات إلى أن إيران تتحرك نحو إقامة نوع من التحالف مع كل من موسكو وبكين لمواجهة الضغوط الدبلوماسية والعقوبات الاقتصادية من الغرب(صحيفة الدبلوماسية الايرانية ٢٠٢٢).

ج. **التنسيق المشترك في الشرق الأوسط:**

تشير التقييمات إلى أن العلاقات بين إيران والصين تتطور، بينما تسعى دول الخليج العربية لتعزيز علاقاتها مع كلا الطرفين. يتضح ذلك من خلال عودة السفراء الإماراتيين والكويتيين إلى طهران واستئناف العلاقات الإيرانية السعودية بوساطة صينية، والتي culminated في اتفاق في ١٠ مارس ٢٠٢٣. كما عادت سوريا، حليف إيران الإقليمي، إلى جامعة الدول العربية، حيث حضر بشار الأسد القمة الثانية والثلاثين في جدة في ١٩ مايو ٢٠٢٣، يساهم الانخراط الصيني في استقرار الشرق الأوسط، الذي يعد منطقة حيوية لتصدير النفط للصين. تسعى إيران إلى تعزيز وجود الصين لمنافسة النفوذ الأمريكي المتراجع، بينما تسعى دول الخليج لتعزيز علاقاتها مع بكين لسد الفراغ الناتج عن انسحاب القوات الأمريكية والحد من النفوذ الإيراني المتزايد. (Roth 2021, 5-9)

٢. العلاقات العسكرية والأمنية:

تحتاج إيران إلى الصين والعكس صحيح من الناحية العسكرية والأمنية، استنادًا إلى مجموعة من المحددات، أبرزها (Moonakal ٢٠٢٢):

أ- تعزيز الاستقرار في غرب آسيا:

تعتقد إيران أنه نظرًا لأن آسيا هي مركز التغيرات العالمية الناشئة، فإن الحفاظ على السلام وتعزيزه في هذه المنطقة الواسعة ليس خيارًا فحسب، بل ضرورة أيضًا. من ناحية أخرى، تخشى

طهران من أن أي نوع من التوتر مع الصين في هذه المنطقة قد يحدث نتيجة لجهود إيران لتعزيز نفوذها في عدد من الدول الإقليمية، بينما تعتبر هذه الدول مهمة جدًا لبكين بسبب رغبتها في تعزيز مصالحها الاستراتيجية في هذه المنطقة، وقد دعت بعض التيارات السياسية في إيران إلى التصرف بعقلانية لتجنب مثل هذه التوترات مع الصين، تزايدت الحساسيات الأمنية المتعلقة بنقل الطاقة في الصين، مما دفعها لتعزيز التعاون الأمني العسكري مع دول غرب آسيا، خاصة دول مجلس التعاون الخليجي، في ظل تراجع الدور الأمريكي في المنطقة. رأت بكين في ذلك فرصة لتعزيز استثماراتها، بما في ذلك تجارة الأسلحة، مما قد يساهم في تغيير ميزان القوة لصالح دول مجلس التعاون الخليجي في مواجهة إيران.

ب- مبيعات الأسلحة:

ظهر العلاقات بين بكين وطهران أن إيران كانت من أكبر مستوردي الأسلحة من الصين، خاصة خلال حرب إيران والعراق. بين عامي ١٩٨٢ و٢٠٠٤، زودت الصين إيران بأسلحة تقليدية بقيمة ٣.٨ مليار دولار، بما في ذلك معدات المدفعية والدبابات الثقيلة. في المقابل، زودت إيران الصين بأسلحة سوفيتية صادرتها من العراق وبعض الطائرات الأمريكية المتقدمة التي حصلت عليها خلال حكم الشاه.(Ghorbani 2021, 279-305)

تشير بيانات من معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام (SIPRI) إلى أنه بعد عام ٢٠٠٦، قدمت الصين لإيران أنظمة عسكرية متنوعة، بما في ذلك صواريخ مضادة للسفن وناقلات جنود مدرعة، مما ساعد إيران على السيطرة على مضيق هرمز. في عام ٢٠١٠، بدأت إيران في إنتاج صاروخ نصر ١ المضاد للسفن المصمم من قبل الصين. ومن الجدير بالذكر أنه خلال حرب لبنان عام ٢٠٠٦، قتل صاروخ إيراني مستند إلى تصميم صيني أربعة جنود من البحرية الإسرائيلية. منذ رفع العقوبات الدولية عن إيران في عام ٢٠٢٠، لم ترد تقارير عن سعي إيران للحصول على أسلحة صينية، ربما بسبب القضايا الاقتصادية والقلق من ردود فعل الخصوم، على الرغم من أن صناعة الدفاع الإيرانية لا تزال تتطوريران تسعى بنشاط للحصول على التكنولوجيا العسكرية الصينية، لا سيما في مجالات الطائرات بدون طيار والتكنولوجيا ذات الاستخدام المزدوج. تشير التقارير إلى أن الصين قد منحت إيران وباكستان الوصول إلى نظام الملاحة عبر الأقمار الصناعية BeiDou للاستخدامات العسكرية، مما قد يعزز قدرات إيران في توجيه الصواريخ واستهدافها. بالإضافة إلى ذلك، قامت الشركات الصينية بتوريد المواد اللازمة لتصنيع أجهزة الطرد المركزي في إيران ومن المتوقع أن تزيد من نقل التكنولوجيا المتعلقة بالصواريخ وبرنامج إيران النووي بعد انتهاء قرار ٢٢٣١، الذي فرض قيودًا على الواردات والصادرات المتعلقة بالصواريخ. (Gering & Brodsky 2022)

٣. العلاقات الاقتصادية:

تتجلى أبرز ملامح تطور العلاقات بين إيران والصين من الجانب الاقتصادي من خلال مجموعة من الأبعاد، بما في ذلك:

أ- الاتفاقيات التي تلت زيارة رئيسي إلى بكين:

عززت العلاقات الاقتصادية بين إيران والصين بشكل كبير، خاصة بعد زيارة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي إلى بكين. خلال هذه الزيارة، وقعت الدولتان ٢٠ اتفاقية تغطي مجالات متنوعة، بما في ذلك التجارة، والنقل، وتكنولوجيا المعلومات، والسياحة، والزراعة، والاستجابة للأزمات، بقيمة إجمالية تقدر بمليارات الدولارات. يتوقع المحللون أن تستثمر الصين في مشاريع إيرانية رئيسية، مثل نظام السكك الحديدية عالية السرعة الذي يربط بين طهران ومشهد وتطوير مطار الإمام الخميني. (صحيفة شرق ٢٠٢٣)

تشير التقييمات الصينية إلى أن العلاقات الاقتصادية بين طهران وبكين قد تتعزز إذا تم رفع العقوبات الغربية عن إيران، نظرًا لموقع إيران الاستراتيجي ومواردها الهيدروكربونية وبنيتها التحتية. لتعظيم فوائد الاتفاقية التي تمتد لـ ٢٥ عامًا بين البلدين، يحتاج حكومة إيران، بقيادة رئيسي، إلى اعتماد سياسة خارجية أكثر تصالحية وخلق ظروف ملائمة للاستثمار الأجنبي. إذا تم تلبية هذه الشروط، فمن المحتمل أن تستغل الصين مواردها لتعزيز وجودها ونفوذها في إيران والمنطقة الأوسع. (٢٠٢١ The Gulf International Forum)

ب- تعزيز تبادل التجارة:

تقرير من المركز الإحصائي الإيراني يبرز الدور الكبير للصين كشريك تجاري رئيسي لإيران، خاصة خلال رئاسة إبراهيم رئيسي. في السنة الأولى من ولايته، استثمرت الصين حوالي (١٦٢) مليون دولار في إيران. خلال الأشهر العشرة الأولى من السنة الإيرانية الماضية، بلغت صادرات إيران إلى الصين(١٢.٦) مليار دولار، بينما كانت الواردات من الصين (١٢.٧) مليار دولار. على الرغم من العقوبات الغربية، تظل الصين أكبر مستورد للنفط الإيراني(ISNA 2015) ، حيث تشتري مليون برميل يوميًا بخصم قدره (٢٥%). في عام ٢٠٢٢، بلغ إجمالي التجارة غير النفطية بين الصين وإيران ١٥.٨ مليار دولار، بزيادة قدرها (٧%) عن العام السابق، حيث استوردت الصين سلعًا بقيمة (٦.٥) مليار دولار من إيران(٢٠٢٣ Global Times).

اصبحت الصين أكبر شريكة تجارية لإيران منذ أكثر من عشر سنوات، حيث تركزت العلاقة بشكل رئيسي على تجارة النفط. بين عامي ٢٠٢٠ و٢٠٢٣، زادت الشركات الصينية من استيراد النفط الإيراني بأكثر من ثلاثة أضعاف، مما أدى إلى ارتفاع المبيعات بشكل غير مسبوق منذ

عقد من الزمن ، تختلف وجهات نظر واشنطن وبكين بشكل كبير حول الصراع في الشرق الأوسط. بعد هجوم إيران على إسرائيل، بدا كأن بكين تدعم إيران، حيث أعلنت استعدادها لدعم نوع من التعاون العملي تدريجياً ، في هذا السياق، صرح المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية لين جيان: " الصين تدين بشدة الاعتداء على السفارة الإيرانية في سوريا، وتعارض هذا التحرك، وتعتبر الهجوم انتهاكاً خطراً وغير مقبول للقانون الدولي. كان الرد الإيراني شكلاً من الدفاع عن النفس. أشادت الصين بإيران لأنها حرصت على عدم استهداف أي دول إقليمية ومجاورة وتتابع الالتزام بسياسة حُسن الجوار والصداقة " (كريستينالو 2024) .

ج- تجاوز العقوبات:

تستمر روسيا في كونها مصدراً للتقنية العسكرية، حيث تتوافق مع الصين في الرؤى السياسية حول ضرورة تقليل الهيمنة الأمريكية ورفض مشروع الدفاع الصاروخي وتوسع الناتو. يتقارب البلدان في مواقفهما داخل الأمم المتحدة، خاصة في مجلس الأمن، مثلما يظهر في قضية سوريا، حيث يسعيان نحو عالم متعدد الأقطاب وتعزيز دور الأمم المتحدة في حل النزاعات سلمياً والحد من انتشار الأسلحة النووية. كما يتعاونان في التنسيق الأمني في منطقة آسيا لمواجهة الإرهاب وتجارة المخدرات وتهريب الأسلحة والحركات الانفصالية.(صالح وعبد الحليم ٢٠٠٧، ٨)

إيران تعزز علاقاتها مع روسيا والصين لتجاوز العقوبات الغربية، وخاصة تلك التي فرضتها الولايات المتحدة والتي أثرت بشدة على صادراتها النفطية، وهي مصدر رئيسي للإيرادات في اقتصادها. على الرغم من مواجهة أزمة اقتصادية كبيرة تتميز بتضخم يزيد عن (٦٠%) ونسبة بطالة تتجاوز (١٢%)، تمكنت إيران من الحفاظ على صادراتها النفطية من خلال مبيعات في السوق الرمادية إلى الصين ودول آسيوية أخرى. وقد وفرت هذه الاستراتيجية بعض الدعم لاقتصادها المتعثر، الذي يعاني من ارتفاع الأسعار للسلع الأساسية وزيادة معدل الفقر. (٢٠٢٣ Voice of America)

تستطيع إيران التكيف مع العقوبات الاقتصادية من خلال بيع نفطها الخام بأسعار أقل من السعر العالمي، أو عبر نظام المقايضة بقبول سلع بدلاً من النقود. كما لجأت إيران مؤخراً إلى بيع نفطها بطريقة غير مباشرة باستخدام وسطاء في سوق النفط العالمي.(المحلاوي ٢٠١٧، ٧٦٤)

ت- الاتفاق الاستراتيجي الشامل بين البلدين:

تم الاعلان عن الاتفاق الاستراتيجي الشامل بين إيران والصين، في مارس ٢٠٢١ خلال إدارة الرئيس الإيراني السابق حسن روحاني، يتضمن الاتفاق استثمارًا بقيمة ٤٠٠ مليار دولار من

الصين في مختلف قطاعات الاقتصاد الإيراني، لا سيما في الطاقة (بما في ذلك النفط الخام، والطاقة النووية، والبتروكيماويات) والبنية التحتية (مثل النقل، والسكك الحديدية، والمطارات، والموانئ). بالإضافة إلى ذلك، يهدف إلى تعزيز التعاون في القطاع المصرفي، وتعزيز استخدام العملات الوطنية، ومعالجة قضايا مثل غسيل الأموال والجريمة المنظمة. يُنظر إلى الاتفاق كمنصة هامة للتعاون الأوسع بين الدولتين.(الزغلول ٢٠٢٢)

ث- تعزيز دور إيران في مبادرة الحزام والطريق:

مبادرة الحزام والطريق هي احد المشاريع الرئيسية ذات المصلحة المشتركة لكل من ايران والصين التي اطلقها (شي جين بينج) في عام ٢٠١٣ والتي تسعى الى انشاء ممر للتجارة الحرة و تم تصميم طريق الحرير الجديد هذا لاستعادة التجارة البحرية والبرية القديمة في الصين.(Ahadi 2020, 994-1017)

من الناحية الجيوستراتيجية تعد ايران ذات اهمية في مشروع طريق الحرير الذي يمر عبر شمال البلاد والذي يتمتع بإمكانية الوصول الرئيسية الى البحار المفتوحة وتستثمر ايران في خطة طريق الحزام والبنية الامنية المرتبطة بها وهي البنك الاسيوي للاستثمار للتعاون يمكن أيضاً اعتبار طريق الحرير الجديد إعادة صياغة للتقدم والنجاح الفارسي والصيني بشكل خاص، والآسيوي بشكل عام. إنه يبني على النموذج القديم السابق للعولمة للتنافس في عالم معولم. لا يوفر الحزام فقط الوصول الضروري إلى الأسواق، وفرص التجارة، والاستثمار والتنمية، بل يوفر أيضاً الأمن من خلال الاعتماد المتبادل، والاعتراف بإيران كقوة إقليمية عظمى. هناك إمكانية لزيادة ذلك مع تسابق الشركات الغربية لتقديم الاستثمارات بعد رفع العقوبات الاقتصادية ، مما قد يخلق في إيران نقطة التقاء بين الغرب وشرق أوراسيا. (Korybko 2015)

تهدف إيران إلى استغلال مشاركتها في مبادرة الحزام والطريق لإنشاء شبكة إنتاج ودعم كبيرة في الأسواق الشرق أوسطية، مما قد يتيح لها الوصول إلى قاعدة عملاء تصل إلى ٤٠٠ مليون من خلال طهران. بالإضافة إلى ذلك، تخطط إيران لتعزيز التعاون الجمركي مع الصين لتسهيل نقل البضائع من الصين والدول المجاورة إلى أوروبا عبر إيران. تعتبر هذه الاستراتيجية حيوية حيث يعتمد ما يقرب من ١٠٠ دولة على العبور الإيراني لبضائعها. تتوقع إيران زيادة استثماراتها مع الصين إلى ١٠٠ مليار دولار على مدى العقدين المقبلين.

ثانياً: اثر تطور العلاقات الصينية الإيرانية على المنطقة العربية:

تسعى الصين لتعزيز وجودها في المنطقة العربية نظرًا لأهميتها الاقتصادية العالمية، مما أدى إلى تنافس كبير بين القوى الكبرى. تعمل الصين على تقوية العلاقات الاقتصادية في الشرق

الأوسط، حيث تعتبر المنطقة مركزًا مهمًا لتصريف منتجاتها. كما أن تطور العلاقات الصينية الإيرانية أصبح واضحًا في مجالات متعددة :

١. البعد السياسي:

أ. تحقيق اختراق في أزمات المنطقة:

منذ بداية عام ٢٠١٩، تصاعدت الأحداث والتطورات في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران، مما أدى إلى زيادة حدة التوتر بين الإدارة الأمريكية وإيران وتم تبني استراتيجية أمريكية أكثر عدائية، شملت فرض عقوبات جديدة على إيران، خاصة فيما يتعلق بالاتفاق النووي. (مصطفى ٢٠١٩، ٥٧٤)

العلاقة المتزايدة بين بكين وطهران بعد خروج الولايات المتحدة من الاتفاق النووي في مايو ٢٠١٨ وصعود حكومة رئيسي في أغسطس ٢٠٢١. وقد شجع هذا التحول إيران على السعي نحو علاقات أوثق مع القوى الشرقية الكبرى، وخاصة روسيا والصين، بالإضافة إلى الدول العربية. ومن الجدير بالذكر أن الصين قد تولت دور الوساطة في استعادة العلاقات بين طهران والرياض في مارس ٢٠٢٣، مما أثر على الأزمات الإقليمية بالإضافة إلى ذلك، هناك مؤشرات على أن الصين قد مارست ضغوطًا على إيران بشأن الأنشطة المزعزعة للاستقرار التي تقوم بها الميليشيات المسلحة التابعة لها في المنطقة العربية. (Moonakal ٢٠٢٢)

تسعى الصين إلى تعزيز وجودها في الشرق الأوسط من خلال نهج اقتصادي تعاوني يركز على المصالح الاقتصادية، خاصة في ما يتعلق بتدفق النفط والغاز الطبيعي. تعتمد الصين في سياستها الخارجية على مبادئ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، وتدعو إلى التعايش والتعاون بدلاً من الصراع والحرب.(كافي ٢٠٢٤ ، ٩٦٥)

.ب- تأثير على دور واشنطن في المنطقة:

تزايد انخراط الصين مع الدول في المنطقة قد قلل من نفوذ الولايات المتحدة، ومن الجدير بالذكر أن بعض الفصائل السياسية العراقية، وخاصة تلك المتحالفة مع إيران والصين، تدعو إلى انسحاب كامل للقوات الأمريكية هذا التحول واضح في الروابط الاقتصادية المتزايدة بين الصين والعراق، حيث تجاوزت التجارة ٣٠ مليار دولار، وفازت الشركات الصينية بعقود صناعية كبيرة بقيمة حوالي ٢٠ مليار دولار في جنوب العراق ونتيجة لذلك، تأثرت بشكل سلبي وجود الشركات الأمريكية في بغداد. (المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة 2021)

تشير بعض التقديرات إلى تراجع النفوذ الأمريكي في العراق سياسيًا واقتصاديًا، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى القيود التي فرضتها واشنطن على بغداد المتعلقة بتهريب الدولار، وغسل الأموال،

والفساد. يحدث هذا التراجع بالتزامن مع زيادة وجود دول أخرى مثل روسيا والصين . (Lynch ٢٠١٩)

لقد عزز التحالف القوي بين طهران وبكين روابط الصين مع سوريا، وهو ما تجلى في زيارة الرئيس السوري بشار الأسد إلى الصين في ٢١ سبتمبر ٢٠٢٣. وقد أسفرت هذه الزيارة عن اتفاق شامل للتعاون الاستراتيجي، مما يشير إلى تحدٍ للعقوبات الأمريكية ضد الصين. ومن الجدير بالذكر أن الصين أرسلت طائرة خاصة إلى دمشق لنقل الأسد إلى هانغتشو.(الحائط العربي ٢٠٢٣، ٧)

استنادًا إلى ذلك، يمكن القول إن المنطقة العربية بشكل خاص ومنطقة الشرق الأوسط بشكل عام قد أصبحت واحدة من أبرز ساحات المنافسة بين واشنطن وبكين. بينما كانت واشنطن مشغولة بقضايا منطقة شرق آسيا ووجودها في المجالات الحيوية للصين، وحتى تشكيل شراكات اقتصادية وتحالفات عسكرية مع بعض الدول في هذه المنطقة مثل أستراليا واليابان والهند، على غرار الحوار الأمني الرباعي (كواد)، فإن الاستراتيجيات الأخيرة للصين قد ركزت على التوسع في مناطق كانت تقليديًا تحت تأثير الولايات المتحدة، مثل المنطقة العربية.

ج- تزايد النفوذ الصيني:

أدى تطور علاقات الصين مع إيران منذ رئاسة إبراهيم رئيسي إلى تعزيز وجود الصين في المنطقة العربية. ونتيجة لذلك، انتقلت بكين لتشكيل شراكات استراتيجية شاملة مع الدول العربية. أبرز المؤشرات على ذلك كانت تعزيز التعاون بين الجانبين في إطار بعض المبادرات المهمة، مثل مبادرة "المنتدى الصيني العربي"، التي تُعد منصة حوار رسمية بين الصين وجامعة الدول العربية. ومع ذلك، ما يلفت الانتباه في هذا السياق هو أن الصين لطالما حاولت التعامل مع هذا الأمر بذكاء شديد من خلال موازنة مصالحها مع الدول العربية وبعض القوى الإقليمية النشطة الأخرى في المنطقة، مثل إيران وتركيا. من المحتمل أن تؤدي الزيادة المتنامية لوجود بكين في المنطقة في النهاية إلى مشاركة أوسع، خاصةً أن الترتيبات السياسية الإقليمية الناشئة تمهد الطريق لتحديات جديدة ستزيد من دور القوى الإقليمية في ظل انسحاب الولايات المتحد. (Batrawy 2023)

وبالتالي، يمكن أن تلعب الصين دورها المعتاد في حل النزاعات المستمرة بين دول المنطقة، مما سيؤدي إلى مزيد من الاستقرار.

ت- محاولة تأمين الدعم الصيني في القضايا المتنازع عليها بين الدول الإقليمية:

أدى الانخراط الواسع للصين في العلاقات الأوسع مع الدول الإقليمية إلى تنافس بين إيران والدول العربية الإقليمية، وخاصة دول الخليج التي تتمتع بأعلى مستوى من التعاون مع الصين.

على الرغم من اعتماد الصين لما يُعرف بسياسة "التحوط الاستراتيجي" مع كل من إيران والدول العربية، والتي تتيح لها تطوير علاقات دبلوماسية واقتصادية قوية دون الإضرار بأطراف مهمة أخرى، إلا أن هذا قد تغير في الآونة الأخيرة. بشكل خاص، عندما أصبحت الصين أكثر براغماتية، مما يتطلب أحيانًا منها إعطاء الأولوية لمصالح طرف على آخر.

كان هذا واضحًا قبل زيارة الرئيس الصيني شي جين بينغ في ديسمبر ٢٠٢٢، عندما دعم حلاً سلميًا للجزر الثلاث المتنازع عليها مع إيران، علاوة على ذلك، طالب طهران بوقف زعزعة أمن واستقرار المنطقة. (صحيفة آفتاب يزد ٢٠٢٢) ، وقد تم رفض ذلك تمامًا من قبل إيران، التي تدعي ملكيتها للجزر الثلاث (الجزر الكبرى).

٢. البعد العسكري والأمني:

ان الهيمنة العسكرية للولايات المتحدة على التجارة العالمية ومصادر الطاقة جعل المجال العسكري تحديًا كبيرًا للصين ، لذا تواجه الصين ضغوطًا من الجنوب والشرق، مما زاد من وعيها بأهمية تعزيز قوتها العسكرية لحماية طرق تجارتها نتيجة لذلك، حيث زادت الصين إنفاقها العسكري بشكل كبير نتيجة الفائض المالي الناتج عن نموها الاقتصادي، حيث تضاعف هذا الإنفاق عدة مرات خلال العقدين الماضيين.

أ. اختراق الصين لسوق الأسلحة في المنطقة العربية:

إن زيادة وتيرة التعاون السياسي والاقتصادي بين إيران والدول العربية من جهة والصين من جهة أخرى قد أدت إلى زيادة التورط الصيني في القضايا العسكرية والأمنية داخل المنطقة، لا سيما فيما يتعلق ببيع الأسلحة. ومن أبرز مؤشرات ذلك كانت الصفقات الكبيرة للأسلحة التي أبرمتها الصين مع كل من المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية، وكلاهما كانا حليفين تقليديين للولايات المتحدة. في هذا السياق، أفادت صحيفة "آسيا تايمز" في مايو ٢٠٢٣ أن القوات الجوية المصرية تستعد للحصول على ١٢ طائرة من طراز J–10C من شركة تشنغدو لصناعة الطائرات الصينية، وهي طائرة متعددة المهام. (Honrada 2023)

تشير بعض التقديرات إلى أن الشركة السعودية للصناعات العسكرية (SAMI) قد أجرت مفاوضات مع شركة الصين للصناعات الشمالية نورينكو)، وهي شركة دفاع مملوكة للدولة، لشراء أسلحة مثل الطائرات المسيرة للاستطلاع وأنظمة الدفاع الجوي. نتيجة لذلك، حذر المسؤولون الأمريكيون الدول العربية من الاعتماد على الأسلحة الصينية، مشيرين إلى أن ذلك قد يضعف قدرة الجيش الأمريكي على التكامل وأداء مهامه تجاه شركائه في المنطقة. تشير بعض الإحصائيات في هذا السياق إلى أن مبيعات الأسلحة الصينية في المنطقة العربية قد زادت بنسبة

٨٠% على مدى العقد الماضي، نتيجة لعلاقات بكين المتوسعة مع هذه الدول واستعدادها لتسليم الأسلحة بشكل أسرع وبشروط أقل صرامة من واشنطن. (Ningthoujam 2921)

ادركت الصين أن تحقيق النجاح في المنافسة الاقتصادية يتطلب تعزيز نفوذها الجيوستراتيجي. يتطلب تأمين احتياجاتها الاقتصادية، مثل إمدادات الطاقة، إقامة علاقات سياسية مع دول المصدر والممر، بالإضافة إلى وجود عسكري لحماية هذه الإمدادات. كما أن النفوذ الدولي يعد عاملاً أساسياً للحصول على تفضيلات في الصادرات وإزالة العوائق. ومع ذلك، تواجه الصين مخاطر اعتراض طرق صادراتها وارداتها من قبل منافسين مثل الولايات المتحدة. (ناوي ٢٠٢١ ، ٨٢)

ب- قرصنة والأمن البحري في المنطقة:

لقد تم ملاحظة اهتمام الصين بالمنطقة العربية على مستوى الأمن البحري منذ أن أرسلت أول فريق مرافقة بحرية إلى خليج عدن في عام ٢٠٠٨.

بينما كان الهدف من الوجود الصيني هو مكافحة القرصنة، تم تعزيز هذا الدور لاحقًا بوجود "بحرية جيش التحرير الشعبي" في خليج عدن، والتي كانت ولا تزال واحدة من الركائز الرئيسية لتطوير العلاقات مع الدول العربية. بحلول عام ٢٠١٠، عبر فريق المرافقة البحرية المكون من ثلاث سفن مضيق هرمز وقام بأول زيارة لدولة عربية عندما وصل إلى ميناء زايد في أبوظبي في مارس من ذلك العام. (Lons ٢٠١٩)

في عام ٢٠١١، قامت الصين بإجلاء مواطنيها من ليبيا، وفي عام ٢٠١٥ من اليمن، مما عزز وجودها بالقرب من الممرات البحرية الحيوية. منذ عام ٢٠٢١، أرسلت البحرية الصينية سفنًا إلى عدة دول في المنطقة، مثل إيران والكويت وعمان وقطر والسعودية، وتعمل على تعزيز علاقاتها مع القوات البحرية للدول العربية من خلال إجراء تدريبات عسكرية مشتركة. (Herzinger&Lefkowitz 2023)

أفاد تقرير للبنتاغون في فبراير ٢٠٢٣ أن الصين تخطط لتوسيع نشاطها العسكري من خلال إنشاء قواعد شبه عسكرية في عدة دول عربية، مثل عمان والبحرين والسعودية واليمن، بينما ستكون مصر والكويت وقطر والإمارات في المرحلة الثانية. ويعزى هذا التوسع بشكل رئيسي إلى التعاون المتزايد بين بكين وطهران، التي تُعتبر لاعباً رئيسياً في المنطقة.

ج-. توسيع التعاون بين الصين ودول المنطقة في مجال الأمن غير التقليدي:

إن تعزيز الفهم بين إيران والصين وتراجع دور الولايات المتحدة في المنطقة لهما آثار إيجابية على ظهور أنماط جديدة من التعاون على المستوى الأمني بين بكين والمنطقة العربية، خاصة فيما يتعلق بالأمن غير التقليدي. بالإضافة إلى الجهود المشتركة لمكافحة COVID-19 وتغير

المناخ، شهدنا زيادة في التدريب المشترك لمكافحة الإرهاب والتعاون في مجال الأمن السيبراني والرقمي. وكان أبرز مؤشر على ذلك هو توقيع مبادرة التعاون في أمن البيانات بين الصين وجامعة الدول العربية في عام ٢٠٢١. شهدت السنوات التالية زيادة في التعاون العربي الصيني في مجالات أمنية جديدة، مثل تدريب الصين لـ ١٥٠٠ مواطن عربي على أمن الشبكات، بالتوازي مع تعزيز التعاون في مكافحة الجريمة المنظمة والإرهاب والتطرف. (Gering 2023)

٣- البعد الاقتصادي:

أ. تعزيز انفتاح إيران الاقتصادي على دول المنطقة:

تزامن تطوير العلاقات الإيرانية الصينية مع أحد المحددات الرئيسية لأجندة السياسة الخارجية لطهران تحت قيادة إبراهيم رئيسي، وهو توسيع علاقات إيران مع الدول العربية. كان تعيين وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان، الخبير في الشؤون الإقليمية والسفير السابق لدى عدد من الدول العربية، مؤشراً بارزاً على ذلك.

بشكل عام، أدى هذا إلى زيادة التجارة بين إيران والدول العربية بشكل عام، ودول الخليج بشكل خاص. في يونيو ٢٠٢٣، أعلن رحمت الله خرمالي، المدير العام لمكتب الشرق الأوسط والقوقاز وروسيا في منظمة التجارة الإيرانية، أن حجم التبادل التجاري بين إيران ودول الخليج العربية بلغ أكثر من ٣ مليارات دولار خلال الشهرين الأولين من السنة الإيرانية الحالية (التي بدأت في ٢١ مارس). على الرغم من أن هذا الرقم منخفض، إلا أنه يمثل علامة. (وكالة أنباء مهر ٢٠٢٣)

ب- تزايد التعاون الاقتصادي بين الصين ودول المنطقة:

تكشف بعض التقديرات أنه بينما عززت الصين علاقاتها الاقتصادية مع إيران من خلال اتفاقية تعاون استراتيجي مدتها ٢٥ عامًا، فقد زادت أيضًا من تعاونها الاقتصادي مع الدول العربية. وقد عمقت الصين علاقاتها الاقتصادية مع بعض دول الخليج مثل السعودية والإمارات والبحرين وقطر والكويت وعمان والعراق ومصر، خاصة في المجالات الاستراتيجية مثل البنية التحتية والاتصالات والتكنولوجيا والطاقة، التي تعتبر الصين دولة رائدة فيها. وكان ذلك واضحًا في مشاركة بكين في تجديد بنية المسجد الحرام، وإنشاء المنطقة الاقتصادية المركزية في العاصمة الإدارية للدول العربية. تطورت العلاقات بين طهران وبكين، مما دفع الصين للاستثمار بشكل كبير في دول مثل العراق وسوريا، خاصة في مشاريع البنية التحتية. في عام ٢٠٢١، كان العراق أكبر مستفيد من قروض مبادرة الحزام والطريق، حيث حصل على حوالي ١٠.٥ مليار دولار في عقود البناء، مع إعلان الصين عن بناء ١٠٠٠ مشروع ضخم في العراق. في عام ٢٠٢٢، زادت الدول العربية تعاونها مع الصين في هذه المبادرة، حيث حصلت على ٢٣% من

التزامات المبادرة و ٢١% من استثمارات الصين، مع كون المملكة العربية السعودية ثاني أكبر متلقٍ للاستثمارات بمبلغ ٥.٦ مليار دولار. (Larsen 2023)

دفع الصين نحو مزيد من الإصلاحات الاقتصادية في المنطقة العربية:

تدعو الصين إلى مزيد من الإصلاحات الاقتصادية في المنطقة العربية بسبب الصراع في السياسات الاقتصادية بينها وبين الدول العربية وإيران. يمكن لبكين تقليل النتائج السلبية من خلال تطبيق نموذج الإصلاحات الداخلية التي تضمن نموًا سريعًا وعالي الجودة، مع التركيز على دور الدولة في تلبية الاستهلاك المحلي، وتقليل الديون، وإعادة توزيع الثروة لمعالجة عدم المساواة الاقتصادية، واستخدام التكنولوجيا ،لا يُتوقع أن تطور بكين علاقاتها مع إيران إلى الحد الذي يهدد مصالحها في أماكن أخرى من المنطقة العربية. على الرغم من أن طهران تسعى لإظهار أن لديها بدائل للغرب، إلا أن سياسة بكين ستُحدد بمصالحها الإقليمية والعالمية الأوسع، ومن بينها الحاجة الملحة لإيران لحل قضية برنامجها النووي مع الغرب والتخلص من العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها.

على الرغم من حالة الهدوء التي شهدتها المنطقة بعد توقيع الاتفاق لاستئناف العلاقات بين طهران والرياض بوساطة صينية، إلا أن ذلك لا ينفي حقيقة أن الوضع الأمني في المنطقة العربية مثير للجدل نظرًا لاستمرار بعض الأزمات الخطيرة في المنطقة، خاصة في اليمن وسوريا.

وعليه يمكن القول، تواجه الصين تحديًا حقيقيًا في حماية مصالحها والحفاظ على الأمن والاستقرار في المنطقة، ولا يزال دور الصين في ظل هذه الترتيبات الأمنية الناشئة غير واضح ، ان تطور العلاقات بين الصين وإيران قد ينتج عنه سيناريوهات مستقبلية تؤثر على المنطقة العربية في الجوانب السياسية والاقتصادية والأمنية. تعتمد هذه السيناريوهات على عوامل متعددة، مثل طبيعة العلاقات الدولية، مواقف الدول العربية، وتطورات الأوضاع الإقليمية منها :

١- سيناريو التعاون الاقتصادي المكثف بين الصين وإيران: حيث يركز على زيادة الاستثمارات الصينية في مجالات الطاقة والبنية التحتية في إيران. يشير النص إلى تأثير هذا التعاون على المنطقة العربية، حيث قد تواجه الدول العربية منافسة اقتصادية مع إيران في السوق الصينية، خاصة في قطاع الطاقة. ومع ذلك، قد تسعى الصين لتعزيز استثماراتها في الدول العربية لتحقيق توازن، مما يفتح فرصًا جديدة للتنمية الاقتصادية. في هذا السياق، من المحتمل أن تعمل الدول العربية على تعزيز علاقاتها الاقتصادية مع الصين وتنويع شركائها الاقتصاديين.

٢- سيناريو التوتر الامني : تصاعد التوتر الأمني نتيجة زيادة الدعم العسكري والأمني الصيني لإيران، مما يعزز قدراتها الإقليمية. هذا الأمر قد يؤدي إلى زيادة النفوذ الإيراني في دول مثل العراق وسوريا ولبنان واليمن، مما يهدد الاستقرار الإقليمي. في المقابل، قد تزيد الدول العربية من إنفاقها العسكري وتشكيل تحالفات أمنية لمواجهة التهديدات الإيرانية، كما قد تسعى لتعزيز تحالفاتها مع قوى دولية مثل الولايات المتحدة وروسيا لموازنة هذا النفوذ.

٣- سيناريو التحول في التحالفات الإقليمية: نتيجة التقارب بين الصين وإيران، مما يؤدي إلى إعادة تشكيل التحالفات في المنطقة. يشير إلى أن بعض الدول العربية قد تعيد تقييم تحالفاتها التقليدية مع الولايات المتحدة وتقترب أكثر من الصين، مما قد يزيد من التنافس الدولي في المنطقة ويعقد المشهد السياسي. في المقابل، قد تسعى الدول العربية لتحقيق توازن في علاقاتها الدولية مع الحفاظ على علاقات قوية مع جميع الأطراف .

٤- سيناريو الاستقرار النسبي : الذي يركز على تحقيق توازن في العلاقات بين الصين وإيران والدول العربية، حيث تلعب الصين دور الوسيط لخفض التوترات. يُشير النص إلى أن هذا الدور يمكن أن يعزز الاستقرار في المنطقة العربية من خلال تقليل التوترات، خاصة في قضايا مثل سوريا واليمن، ويعزز التعاون الإقليمي في مجالات الطاقة والأمن. كما يُتوقع أن تسعى الدول العربية لتعزيز الحوار مع إيران بدعم من الصين لتحقيق الاستقرار الإقليمي .

٥- سيناريو التكامل بين الصين وإيران في إطار مبادرة "الحزام والطريق": مع التركيز على تعزيز التعاون وزيادة الاستثمارات في البنية التحتية. يشير النص إلى أن إيران قد تصبح منافسًا للدول العربية في جذب الاستثمارات الصينية في مجالات النقل واللوجستيات، بينما قد تفتح المبادرة فرصًا جديدة للتعاون بين الدول العربية والصين في مشاريع البنية التحتية. كما يُتوقع أن تعمل الدول العربية على تعزيز موقعها في المبادرة من خلال تحسين بنيتها التحتية وتسهيل التجارة.

الخاتمة:

تؤثر العلاقات الإيرانية – الصينية بشكل كبير على المنطقة العربية، حيث تعكس تحولاً في موازين القوى الإقليمية والدولية وتعزز من تأثير البلدين في الجوانب الاقتصادية والسياسية والثقافية. ومع ذلك، تثير هذه العلاقات مخاوف لدى العديد من الدول العربية والدول الغربية، خاصة الولايات المتحدة، بشأن الاستقرار السياسي والأمني في المنطقة. لذا، من الضروري أن تتبع الدول العربية سياسات خارجية مدروسة وتعزز علاقاتها مع الدول الإقليمية والدولية لتعزيز الاستقرار والأمن في المنطقة، حيث تسعى الصين إلى تعزيز "مفاهيم الأمن المشترك" من خلال نهج "السلام من خلال التنمية"، والذي يختلف عن المفهوم التقليدي الغربي الذي يركز على هزيمة الأعداء والتحالفات العسكرية، تهدف المبادرات الصينية إلى تعزيز الحوار السياسي بين

الدول المتنافسة وإقامة ترتيبات متعددة الأطراف لتقليل انعدام الثقة وتوسيع المصالح المشتركة. رغم عدم وضوح الآليات الفعلية لتحقيق هذه الأهداف على المدى القصير، إلا أن هناك استراتيجية طويلة الأمد تدعو إلى اتباع نهج بديل للمبادرات الأمنية التي تقودها الولايات المتحدة وتوصلت الدراسة الى النتائج التالية :

١- تطور العلاقات بين الصين وإيران قد يؤثر بشكل كبير على المنطقة العربية من خلال زيادة النفوذ الإيراني وتغيير التحالفات الإقليمية. لمواجهة هذه التحديات، يمكن للدول العربية تعزيز التعاون الاقتصادي والسياسي، تنويع التحالفات الدولية، تعزيز القدرات الأمنية والدفاعية، والاستفادة من الفرص الاقتصادية التي تقدمها الصين مع الحفاظ على مصالحها.

٢- شهدت العلاقات الصينية الإيرانية تطورًا ملحوظًا في السنوات الأخيرة، خاصة في ظل التوترات الجيوسياسية. تم توقيع اتفاقية شراكة استراتيجية شاملة في ٢٠٢١ تستمر لمدة ٢٥ عامًا، تركز على تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري، حيث أصبحت الصين أكبر شريك تجاري لإيران. كما تستثمر الصين في مشاريع البنية التحتية الإيرانية ضمن مبادرة "الحزام والطريق". في مجال الطاقة، تواصل الصين استيراد النفط الإيراني وتستثمر في تطوير قطاع الطاقة الإيراني، مما يوفر لإيران مصدرًا مهمًا للدخل.

٣- التطورات في العلاقات الإيرانية الصينية قد تؤثر على المنطقة العربية في مجالات السياسة والأمن والاقتصاد. للتخفيف من هذه التأثيرات، يُقترح اتباع استراتيجيات متعددة تشمل تعزيز التعاون الاقتصادي الإقليمي، تعزيز الأمن الإقليمي من خلال تشكيل تحالفات وزيادة الاستثمار في القدرات الدفاعية، والدبلوماسية النشطة عبر تشجيع الحوار بين الدول العربية وإيران وتعزيز العلاقات مع القوى الدولية مثل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي.

٤- يمكن أن تلعب الصين دورها المعتاد في حل النزاعات المستمرة بين دول المنطقة، مما سيؤدي إلى مزيد من الاستقرار ،وكذلك استطاعت ايران والصين من بناء علاقات استراتيجية متعددة الجوانب تجاوزت حدود التعاون في مجالات كافة .

٥- كما اثبتت الدراسة صحة فرضية الدراسة (تؤثر العلاقات الصينية –الايرانية على المتغيرات الجيوسياسية والاقتصادية في المنطقة العربية وكلما كبرت حجم هذه العلاقة كلما ازداد التوازنات الاقليمية والتحديات الامن والطاقة والاستثمار في المنطقة العربية).

التوصيات:

١. دفع الصين نحو استقرار أكبر في المنطقة من خلال اعتماد استراتيجية حذرة تمنع انحيازها لأطراف معينة، مما يحافظ على الآثار الإيجابية لجهودها.

٢. تشجيع دول المنطقة على تبني سياسة خارجية متوازنة، مما يتيح لها تنويع علاقاتها والابتعاد عن الاعتماد على الولايات المتحدة، خاصة في دول الخليج.

المصادر باللغة العربية :

١. كريستينالو . ٢٠٢٤. ما قوة تأثير الصين على إيران؟. مدارات. متاح على الرابط: . https://www.nidaalwatan.com/article
٢. صالح ، محمد و عبد الحليم، مهيمن. ٢٠٠٧. القوى الدولية والاقليمية وتأثيراتها في السياسة الصينية (رؤية جيوبولوتيكية). مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية .العدد ٥٩.
٣. ناوي ، رزكار علي ميكائيل. ٢٠٢١. الصراع الامريكي –الصيني في ضل المتغيرات الجديدة دراسة في الابعاد السياسية والاستراتيجية والاقتصادية فترة ٢٠٠٨ ٢٠٢٠. كلية العلوم الاقتصادية والادارية. جامعة الشرق الأدنى .
٤. مصطفى ، شمال حسين. ٢٠١٩. السياسة الخارجية الامريكية حيال ايران مرحلة ما بعد الاتفاق النووي ٥+١ . اربيل .مجلة قه لاى زانست العلمية . المجلد ٤. العدد٤.
٥. المحلاوي، شعبان عبده ابو العز. ٢٠١٧. العقوبات الاقتصادية على ايران وتأثيرها على منظومة العلوم والتكنولوجيا الايرانية . المنصورة .مجلة البحوث القانونية والاقتصادية . العدد ٦٣ .
٦. الزغلول، محمد. ٢٠٢٢ . الصين المميزة لذلك المتخيلة الحقيقية هل وصل تحالف ايران مع بيجين الى تحديد . مركز الامارات السياسي. متاح على الرابط: https://epc.ae/ar/details/featured
٧. كافي ، يسر احمد. ٢٠٢٤ .السياسة الخارجية الصينية اتجاه منطقة الشرق الاوسط . مجلة الشرائع للدراسات القانونية .مجلد ٤.العدد٢.
٨. المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة. 15 feb 2021. شراكة نوعية: كيف تطورت العالقات النفطية بين العراق والصين؟. متاح على الرابط:https://shorturl.at/mtMQ9
٩. صحيفة "شرق " الصادرة باللغة الفارسية. 25 Jul 2022 . جاويد قرباناوغلى، توازن در سياست خارجى، روزنامه شرق متاح على الرابط: https://cutt.ly/M8RJ0LW
١٠. صحيفة "الدبلوماسية الايرانية". 6 Sep 2022 . هال برندز، كشورهايى كه براى شكست نظم امريكايى تالش مى كنند اتحاد روسيه، ايران وچين در برابر اياالت متحده، ديپلماسى ايرانى. متاح على الرابط: https://rb.gy/kals1f
١١. صحيفة "آفتاب يزد" الصادرة باللغة الفارسية .٢٤ .Dec2022 فرشيد فرحناكيان، تاثير ژئواستراتژى چين در عربستان بر ايران، روزنامه آفتاب يزد. متاح على الرابط: https://aftabeyazd.ir/index.php?newsid=253ljhp:
١٢. صحيفة شرق الصادرة باللغة الفارسية.14 Feb 2023. وزير اقتصاد: ٢٠ تفاهمنامه اقتصادى ايران با چين امضا ميشود، روزنامه شرق. متاح على الرابط:https://t.ly/Wm2S.
١٣. وكالة أنباء مهر.26 Aug 2023 . حجم التبادل التجاري بين إيران ودول الخليج الفارسي يبلغ أكثر من ٣ مليارات دولار خلال شهرين. متاح على الرابط:https://shorturl.at/fTUV8
١٤. الحائط العربي . 24Sep 2023. تقاطع المصالح :ما دلالات زيارة الرئيس السوري إلى الصين؟ متاح على الرابط:https://shorturl.at/nwy

المصادر باللغة الانكليزية:

1. Al-Mahlawi, Shaaban Abdo Abu Al-Ezz. 2017. Economic Sanctions on Iran and Their Impact on the Iranian Science and Technology System. Mansoura. Journal of Legal and Economic Research. Issue 63.
2. Al-Zaghloul, Muhammad. 2022. China is Distinctive, Therefore, the Real Imagined: Has Iran's Alliance with Beijing Reached a Defined Point? The UAE's Political Center. Available at: https://epc.ae/ar/details/featured

3. china-briefing.٢٠٢٢. Saudi Arabia – China Ties: Several Investment Agreements. MoUs Signed During President Xi's Visit . Available at the link:https://www.china-briefing.com/news/author/china-briefing/
4. Cristallo. 2024. How Strong Is China's Influence on Iran? Madarat. Available at: https://www.nidaalwatan.com/article
5. Gering ,Tuvia& Brodsky, Jason M.2022. Not "business as usual": The Chinese military's visit to Iran. The Middle East Institute . Available at the link:https://goo.su/2ZjBTN
6. Ghorbani, Vahid. 2021.An Analysis of China's Military: Diplomacy towards Iran. Iranian Review of Foreign Affairs. Vol. 12. No. 1. Winter- Spring .
7. Kafi, Yusr Ahmad. 2024. Chinese Foreign Policy Towards the Middle East. Al-Shara'i' Journal of Legal Studies. Volume 4, Issue 2.
8. Mustafa, Shamal Hussein. 2019. US Foreign Policy Towards Iran in the Post-5+1 Nuclear Agreement Era. Erbil. Qalay Zanist Scientific Journal. Volume 4, Issue 4.
9. Nawi, Rizgar Ali Mikael. 2021. The US-China Conflict in Light of New Variables: A Study of the Political, Strategic, and Economic Dimensions, 2008-2020. College of Economics and Administrative Sciences, Near East University.
10. Roth. Taylore . 2021.China-Iran Relations: A Limited but Enduring Strategic Partnership. U.S.-China Economic and Security Review Commission. June 28.
11. Saleh, Mohammed and Abdul Halim, Muhaimin. 2007. International and Regional Powers and Their Influence on Chinese Policy (A Geopolitical Perspective). Al-Mustansiriya Journal of Arab and International Studies, Issue 59.
12. Aftab Yazd" newspaper published in the Persian language. 24 Dec 2022. Farshid Farahnakian, The influence of China's strategy on Arabistan in Iran, Aftab Yazd's Calendar. Available at: https://aftabeyazd.ir/index.php?newsid=253ljhp
13. ISNA. 31.01.2015. Iran's Exports to China hit $8 Billion. Available at the link: http://isna.ir/en/news /93111105990/Iran -s-exports- to-China-hit-8-billion
14. Korybko. A. 15 August.2015. "New Silk Road" and Iran's Potential as Energy Disruptor". Polar Reorientation in the Middle East. Globalreasearch.org Available at the link: http://www. global research.ca/newsilk-road-and-irans-potential-as-energy
15. Lynch, Marc. March 19. 2019.Does the Decline of U.S. Power Matter For the Middle East?. Carnegie Endowment for International Peace. Available at the link: https://shorturl.at/begJ0
16. Lons, Camille. October 21. 2019.China's great game in the Middle East. European Council On Foreign Relations. Available at the link: https://ecfr.eu/publication/china_great_game_middle_east/
17. Ahadi, Parviz. November 2020. China's road and belt strategy and the role of Iran's sphere of influence. Political Sociology Research Journal. Volume 3. Issue(1).
18. Al-Mustaqbal for Advanced Research and Studies. February 15, 2021. A Qualitative Partnership: How Have Oil Relations between Iraq and China Developed?. Available at: https://shorturl.at/mtMQ9
19. Ningthoujam, Alvite. June 25. 2021.The Middle East: An Emerging Market for Chinese Arms Exports. The Diplomat. Available at the link: https://shorturl.at/fszO7.
20. The Gulf International Forum. 10 Jul 2021 . How Will Ebrahim Raisi Deal With China?. Available at the link: https://gulfif.org/how-will-ebrahim-raisideal-with-china/

21. Moonakal ,Nadeem Ahmed. . 9Jul 2022.The Impact and Implications of China's Growing Influence in the Middle East. The Diplomat. Available at the link: https://goo.su/QbcbB
22. Sharq, Persian-language newspaper. July 25, 2022. Javaid Qurbanoghli, Balance in Foreign Policy, Roznama Sharq, available at the link: https://cutt.ly/M8RJ0LW
23. Iranian Diplomacy" newspaper. 6 Sep 2022. Hal Brands, how to make sure that there are no American systems related to the Russian Federation, Iran and China in the United States, Iranian diplomat. Available at: https://rb.gy/kals1f
24. Voice of America. 26Jan 2023.Iran Boosts Cheap Oil Sale to China Despite Sanctions. Available at the link: https://www.voanews.com/a/iran-boosts-cheap-oil-sale-to-china-despite-sanctions-/6935635.html
25. Global Times. 12Feb 2023 .Raisi's visit to Beijing expected to deepen China-Iran relations. consolidate traditional friendship. Available at the link:https://www.globaltimes.cn/page/202302/1285281.shtml
26. Shargh Persian Newspaper. February 14, 2023. Minister of Economy: 20 Economic Understandings in Iran with Chinese Signature, Shargh Newspaper. Available at: https://t.ly/Wm2S.
27. Gering, Tuvia. February 15-2023.Full throttle in neutral: China's new security architecture for the Middle East. Issue Brief.
28. Herzinger, Blake. Feb 17. 2023 .Ben Lefkowitz. China's Growing Naval Influence in the Middle East. The Washington Institute for Near East Policy. Available at the link: https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/chinas-growing-naval-influence-middle-east
29. Batrawy, Aya. 10 Mar 2023.Rivals Saudi Arabia and Iran restore ties. with China's help. Here's why it matters. Npr. Available at the link: https://shorturl.at/nxCIQ
30. Larsen, Nicholas. March 14. 2023.Warming China-Arab. Relations Are Dramatically Reorientating the Global Economic Landscape.International Banker Available at the link: Available at the link: https://shorturl.at/coxE4
31. Honrada, Gabriel. 26 May 2023.China seizing US arms markets in the Middle East. Asia Times. Available at the link: https://shorturl.at/fuK04
32. Mehr News Agency. August 26, 2023. Trade volume between Iran and Persian Gulf states exceeds $3 billion in two months. Available at: https://shorturl.at/fTUV8
33. Alhayit alearabiu. September 24, 2023. Intersecting Interests: What are the Implications of the Syrian President's Visit to China? Available at: https://shorturl.at/nwy.